

النصر في الأفق

الكاتب : سامر محمد البارودي

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ٢٠١٢ م

المشاهدات : 6245



اقذف بقلبك للعلياء وانطلق \*\*\* واركب على سهوة الجوزاء والتحق  
وصاحب الأنجم الغراء مرتجزاً \*\*\* أقسمتُ يا نفسُ للجناتِ فاستبقي  
مالي أراكِ عن النجداتِ في شُغلٍ \*\*\* لا تستريحينَ من خوفٍ ومن قلق  
أليس يا نفسُ ما أمّلتِ في سحرٍ \*\*\* ألقَتْ به الشمسُ وهاجاً على الأفق  
أليس يا نفسُ قد هاجتُ لدعوتنا \*\*\* وُرقُ الغمامِ فجاءَ النصرُ كالفلق

أطّتِ سماءُ الملا لغيثِ ثورتنا \*\*\* تستنهضُ الشُّهْبَ والأجرامَ في الغسق  
حتى إذا أمطرتُ أو أوحلتُ وجرتُ \*\*\* خنادقُ الموتِ بالأرواحِ والمزق  
أويتِ في جبلِ الأعدارِ واهمةً \*\*\* وليس يعصمُ غيرُ اللهِ من غرق  
ألستِ يا نفسُ قد حُدّرتِ في دعةٍ \*\*\* وجهَ الحياةِ إذا مالتُ إلى الرّهق  
وكنتِ حُوفتِ إن لم تأخذي أبداً \*\*\* على يدي ظالمٍ بالذلِّ والحرق  
أنستكِ يا نفسُ أزمانٌ بلا عنتٍ \*\*\* قد كان ماؤك يجري فيه في غدق

أُنسِتِكِ يا نفسُ أفياءً وأنديئةً \*\*\* ملأى الندى والجنا والظللَ والعَبقُ  
قم بي أُخِيَّ إلى الفيحاءِ مُنتصراً \*\*\* لم يبق في الكأسِ إلا بُلغَةُ الرَّمقِ  
لهفي عليك فهذا الدهرُ ذو غيرٍ \*\*\* فليسَ بعد اجتماعِ غيرِ مُفترقِ  
قم ننفُضِ الذلَّ عن أرداننا فلقد \*\*\* غارتُ كواهلُنا في ثوبها الخَلِقِ  
وخلَّ كفي خلوأً ليس تشغُلها \*\*\* بغيرِ رايةِ شامِ المجدِ والألقِ  
وأنت يا صاحبي أذُنٌ بأمتنا \*\*\* لعلَّ تحيي حِصاةً بعد لم تُفِقِ  
قد طارَ نسرُ الإبا من سفحِ زَلَّتِه \*\*\* أما النعامُ فُدسَ الرأسُ في العمقِ  
فاخترَ لنفسك عنواناً تلوذُ به \*\*\* إن شئتَ في شاهقٍ أو شئتَ في نفقِ  
إخوانك الصَّيِّدُ في أسماهِمُ هُرِعوا \*\*\* وأنت يا صاحبي في لبسةِ الألقِ  
قد جاوزَ الظلمُ صبرَ الناسِ منتهكاً \*\*\* سجنَ الفِظائِعِ والتكيلِ والحنقِ  
وأنت كالنحلِ تلهو في حدائقه \*\*\* وهم يُوارونَ فيها صفوةَ الحدقِ  
لا زلتَ تسعى على الأفراحِ منتقياً \*\*\* وهم يطوفون بين الهدمِ والحرقِ  
بنادقُ الثأرِ في أعماقهم رُبِطت \*\*\* وأنت تُحكِمُ فيها رِبطةَ العُنُقِ  
قم بي أُخِيَّ فَعِزُّ الشامِ مُرتهنٌ \*\*\* بثورةِ النورِ في ميدانها الطَلِقِ  
يستصرخُ اللهُ أجنادَ الشامِ له \*\*\* فانهضْ لنجدتهِ بالسيفِ وامتشقِ  
وخلَّ عنك قلاذاتٍ وأسورةً \*\*\* وخلَّ عنك فراشَ السُّهدِ والأرقِ  
واحذرْ لقاءَ ربيعِ العُربِ مُرتحلاً \*\*\* يدعُكَ في حيرةِ الإشراقِ والشفقِ  
وراقبِ الفجرَ لو طالتُ زُبانتَه \*\*\* وخاطبِ البدرَ والجوزاءَ وارتنقِ  
ما عُدتُ أَلحظُ نجماً قامَ يَنشدنا \*\*\* ولا هلالاً ولا بدرأً على نسقِ  
قد أقبلَ الصبحُ في أعطافه بطلٌ \*\*\* يروي حكايةَ نصرٍ صارَ في الأفقِ